العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له ولم يتبعه على
ذلك الا من ذكر فهذا اوضح دليل على ان الحق قد يكون مع اقل
القليل وان الباطل قد يملأ الارض ولله در الفضيل ابن عياض حيث
يقول لا تستوحش من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل
لكثرة الهالكين واحسن منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي الصحيح ان بعث النار
من كل الف تسعة وتسعون وتسعمائة والجنة واحد من كل الف
ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن
نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من
الجاهلية فان تمت والا كمل من المنافقين قال الترمذي
حسن صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث من صفة
والاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذا
ثم ضم اليه الحديث الاخر الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا تبين
له الامر ان هداه الله وانتزعت عنه الحجة الفرعونية
مما بال القرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة وقال ابو العباس في كتاب اقتضاء الصراط
المستقيم في الكلام على قوله تعالى وما اهل به لغير الله ظاهره
ان ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هو
هذا اظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح
ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله ازكى مما ذبحناه
للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة والنسك
له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة
لغير الله

لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله
متقربا اليه لحرم وان قال فيه باسم الله كما قد يفعله طائفة من منا
فقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبا
ئحهم بحال لكن يجتمع فيها في الذبيحة مانعان ومن هذا ما
يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ وهو
الذي ينسب عنه اعداء الدين انه لا يكفر المعين فانظر ارشدك
الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة
وتصريحه ان المنافقين يصيرون مرتدين بذلك وهذا في
المعين اذ لا يتصور ان تحرم الا ذبيحة معين وقال
ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليها
الرحال ثلاثة اللات والعزى ومنات وكل واحد لمصر من
امصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان
في الاصل رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره
واما العزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكانت هناك
شجرة يذبحون عندها ويدعونها واما منات فكانت
لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل و
من اراد ان يعلم كيف كانت احوال المشركين في عبادتهم الاوثان
ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى
يتبين له تاويل القرآن فلينظر الى سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم واحوال العرب في زمانه وما ذكره الازرقي
وغيره في اخبار مكة من العلماء وكان للمشركين شجرة
يعلقون عليها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقال
بعض الناس يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1